والمراد بها ما يشمل الصحف وقد اشتهر انها مائة واربعة صحف شيث
ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التورية عشرة والكتب
الأربعة التورية لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود والفرقان لسيدنا محمد صلى
الله عليه وعليهم وسلم كذا نقل بعض شراح الأربعين عن الخطيب وقيل انها
مائة واربعة عشر صحف شيث خمسون وصحف ادريس ثلاثون وصحف ابراهيم
عشرون واختلف في عشرة فقيل لادم وقيل لموسى والكتب الأربعة وهذا القول
ما نص عليه النفراوي في شرح الرسالة حيث قال فائدة الكتب المنزلة من السماء
مائة واربعة عشر الى اخر ما تقدم هنا والصحيح الامساك عن حصرها في عدد فيجب
اعتقاد ان الله انزل كتبا من السماء على الاجمال ثم الكتب الأربعة يجب معرفتها
تفصيلا قوله واليوم الآخر الذي هو يوم القيمة وانما وصف بالآخر لانه اخر الايام
وقيل لانه لا ليل بعده واوله من النفخة الثانية وقيل من الحشر وقيل من الموت
وقيل ينتهي بدخول اهل الجنة الجنة وبدخول اهل النار النار والمراد بالنفخة الثانية
نفخة البعث وهو احياء الأبدان من القبور وذلك انه بعد موت الخلايق بالنفخة الاولى
وهي نفخة الصعق وبين النفختين اربعون عاما تمطر السماء كمني الرجال اربعين
يوما بشدة كافواه القرب حتى يكون الماء من فوق الناس قدر اثني عشر ذراعا ثم يامر
الله الأجساد فتنبت كنبات البقل حتى اذا تكاملت فكانت كما كانت يقول الله تعالى
ليحيا جبريل وميكائيل واسرافيل فيأخذ الصور وهو قرن من نور كهيئة البوق الذي
يزمر به لكنه عظيم كعرض السماء والارض كما في الحديث ثم يدعو الله تعالى الأرواح
ويلقيها في الصور ويامر اسرافيل بالنفخ فتخرج الارواح مثل النحل فتدخل
في الأجساد مشي السم في اللديغ وذلك هو المسمى بالنشر واما الحشر فهو سوق
الناس الى المحشر ونقل عن الثعلبي ان الناس في الحشر متفاوتة فمنهم الراكب
ومنهم الماشي على رجليه ومنهم من يمشي على وجهه ومنهم من هو على صورة القردة
وهم الزناة ومنهم من هو على صورة الخنازير وهم الذين كانوا يأكلون السحت والمكس

ومنهم

ومنهم الأعمى وهو الجائر في الحكم ومنهم الأصم الأبكم وهو الذي يعجب بعمله
ومنهم من يمضغ لسانه ويسيل القيح من فمه وهم الوعاظ الذين خالف اقوالهم لم
اعمالهم ومنهم المتقطع الأيدي والأرجل وهم الذين يؤذون الجيران ومنهم من
يصلب على جذوع من النار وهم السعاة بالناس الى السلطان ومنهم من هو
اشد نتنا من الجيف وهم الذين يقبلون على اللذات والشهوات ويمنعون حق
الله من اموالهم ومنهم من يلبس جبة سابغة من قطران وهم اهل الكبر والعجب
والخيلاء ثم بعد وصولهم الى المحشر يقفون فيه وتصطف الملائكة محدقين حولهم
وتدنو الشمس من رؤوسهم حتى ما يكون بينها وبينهم الا قدر ميل اي ميل المكحلة
لا الميل المعروف فحينئذ يشتد الهول ويعظم الكرب فيتمنون الانصراف ولو للنار ثم
بعد طول الوقوف عليهم يلهمون ان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام هم الواسطة بين الله
وخلقه فيذهبون اليهم يستشفعون بهم واحدا بعد واحد فيتنصل اي يعتذر كل منهم بما
وقع منه من صورة الخطيئة ويقول لست لها نفسي نفسي فاذا انتهى الأمر للرسول الأعظم
والسيد الاكمل قال انا لها انا لها امتي امتي ثم يخر ساجدا تحت العرش كسجود الصلاة فيقال
يا محمد ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع راسه في فصل القضاء وهذه
الشفاعة العظمى وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم وله شفاعات اخر بل ولغيره
من باقي الأنبياء والعلماء والصالحين لانهم يتجاسرون على ذلك بسبب شفاعته صلى
الله عليه وسلم فهو الذي يفتح لهم باب الشفاعة ثم بعد ذلك يحاسبون الا من
ورد الحديث باستثنائه فانه ورد انه صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي
سبعون الفا فقيل هل استزدت ربك فقال استزدته فزادني مع كل واحد سبعين
الفا فقيل هل استزدت ربك فقال استزدته فزادني ثلاث حثيات بيده او كما
قال او ثلاث دفعات من غير حصر وكيفيته مختلفة باختلاف احوالهم فمنه السر
ومنه الجهر ومنه العسير ومنه التكريم ومنه التوبيخ ومنه الفضل ومنه العدل
ثم توزن اعمالهم الا من ورد النص باستثنائهم كالأنبياء والملائكة وسائر من يدخل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)